

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (611)

علي عبدالعزيز الشبل

المجلس السادس عشر بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من جمع العلامة النووي رحمه الله وما زلنا في باب البر وصلة الارحام. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل - 00:00:00

افضل الصلاة واتم التسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه. متفق عليه. ومعنى ينسأ له - 00:00:27

في اثره ان يؤخر له في اجله وعمره هذا حديث انس ابن مالك ابن النظر التجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينسأ له - 00:00:47

في اثره ويبارك له في رزقه فليصل رحمه. اخرج في الصحيحين ينسأ ان يبارك ويؤخر سيكون في هذا طول في عمره مع عمل صالح فان من اسباب البركة في العمر - 00:01:11

والطول فيه طولا ينفذ العبد لا يضره لا طول يضره فليصل رحمه وسعة وصلة الرحم سبب لمن سأتي الاجل ان يؤخر حتى يزداد عملا صالحا. ويبارك له في رزقه وفي عقبه وفي اثره - 00:01:35

فيه سلامة لصدده لانه اتى امرا يتنافى مع الفساد في الارض بل هو عمارتها واصلاحها انه سبق في اية سورة محمد ان قطيعة الرحم افساد في الارض فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - 00:02:00

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم مفهوم المخالفة ان صلة الرحم اعمار للارض واصلاح لها لا افساد ولا تخريب ومن ذلك بقاء الصالحين في الارض عمارة لها ولما كان اصلح الصالحين العلماء - 00:02:23

كان ذهابهم من الدنيا عنوان نقص ولهذا جاء في قول الله جل وعلا او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه فسروا نقصان الارض من اطرافها بذهاب العلماء - 00:02:46

الذين هم عنوان البركة ويدخل تبعا لهم اهل الصلاح ولا شك ان الواصلين ارحامهم من اهل الصلاح يصلنا ارحامهم اذا قطعها غيرهم فهم بركة على الارض وعلى اهلها وليس في الحديث - 00:03:08

مشروعية طلب الاجل مطلقا وانما طول العمر وانساء الاجل ان ترتب عليه نفع اخروي فهو مرغوب كما جاء في حديث عمار ابن ياسر وثوبان وغيرهم رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به - 00:03:31

ان كان لابد فليقوى اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي الحين يعني اطل عمري وانسى في اجلي اذا كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي وافاد الحديث ان صلة الرحم - 00:04:00

سبب للبركة في العمر فيعيش عمرا يتجاوز به من عاش اكثر منه وفيه ان صلة الرحم ايضا سبب للبركة في سعة الرزق الجمع في الامرين في العمر والرزق هو البركة - 00:04:20

البركة في رزقه والبركة في عمره وهذا مما جعله الله جل وعلا من الاجور المعجلة في بعض الطاعات ومنها البر وصلة الرحم. نعم وعنه رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار من المدينة مالا من نخل. وكان احب ما له اليه باي رجا وكانت مستقبل - 00:04:38

مستقبل المسجد. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. فلما نزلت هذه الاية ان تناولوا البر حتى

تتفقوا مما تحبون. قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - 00:05:03

ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا البر حتى تتفقوا مما تحبون وان احب ما لي وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله

تعالى فضعها يا رسول الله حيث اراك الله - 00:05:23

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين. فقال ابو

طلحة افعل يا رسول الله. فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه - 00:05:43

متفق عليه هذا حديث دل على صلة الرحم في مدلول قولي نبينا صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في قراباتك فامتثل

ابو طلحة وقال نعم يا رسول الله - 00:06:03

فقسمها اي بير حاء بين قراباته وبني عمه صدقة منه عليهم امتثالا لما وعد الله به في اية ال عمران لن تناولوا البر حتى تتفقوا مما

تحبون دل الحديث على ان من اسباب الصلة التوسعة على القرابات - 00:06:24

واهدائهم الهدايا ووقف الاوقاف عليهم وتنوع الصدقات عليهم حبههم فانه اذا احبهم جاء الخير مع هذه المحبة سلاما وصلة ومواساة

ومشاركة في افراحهم وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:47

كان يدخل هذا الحائط خير حاء لامرئين ما هما يا ترى؟ الاول انها مستقبله المسجد اي في قبلته قريبة منه والامر الثاني ان فيها ماء

حلو ماء طيب فكان يدخل النبي وسلم فيه - 00:07:14

في الحائط في شرب من مائها ولم تذكر الرواية انه كان يغتسل منه وهذا يلحظ الى ملحظ كثير من الناس لا يفتن له من يفتن له

الي جربوا الحساوة في البيوت - 00:07:36

تعرفون الحساوة يا الاخوان هي ابار قريبة تحفر في البيت ينتفع منها اهل البيت في الغسيل لان غالب مائها ملح مر يستخدمونها

للغسل والتنظيف اما الماء الحلو فيؤتى به من اماكن اخرى - 00:07:54

اذ بعض الابار حلوة فيوفرها اهلها ويوفرها الناس الا للشرب الطعام اما الابار الهماج التي فيها ملح او مرارة او يسميها البوادي

بمشروب الابل الابل ما يهملها حلو ولا غيره - 00:08:17

فهذه يستخدمونها لمسائل اخرى كالغسل والوضوء واللاغتسال وغسل الملابس وما الى ذلك فافاد هذا الحديث حلم هذه البئر فكانت

شربه عليه الصلاة والسلام ولم يذكروا فيها شيئا اخر المقصود من ذلك - 00:08:38

اننا يثني على الله بما انعم علينا به من النعم وتوالت علينا الائه العظيمة والمنن حتى صرنا هذه المسائل التي ادركت النبي عليه

الصلاة والسلام واصحابه لا نعرفها الما عندنا - 00:09:01

فما يكفيك لوظوئك يكفي لمن قبلك في غسلهم وغسل امثالهم يفتح الحنفية ويبدأ الماء يصب لم يتعب فيه ما عندي اذا جت

القاتورة عالية قام يتلوى وانت لم تقتصد هذه ناحية مهمة - 00:09:21

ان ننتبه لها وننبه عليها من تحت ايدينا من الاولاد والنساء ولا سيما الخدم وفيه ما ساق المؤلف الحديث لاجله وهو بريرة ابي طلحة

الانصاري النجاري رضي الله عنه وعنهم - 00:09:41

هو خزرجي ما هو من بني النجار من بني عدي ابو طلحة من بني عدي من الخزرج ابناء عومة بني النجار فيه بريرته لبني عمومته

وقرابطاته بما وصلهم به من خير ماله - 00:10:05

وهي حائطه النفيس بيروح نعم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجلا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم

فقال اقبل اقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:19

قال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى. قال فهل لك من والديك احد حي؟ قال نعم. بل كلاهما قال فتبتغي الاجر

من الله تعالى؟ قال نعم. قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهم متفق عليه، وهذا لفظ مسلم - 00:10:38

وفي رواية له ما جاء رجل فاستأذنه في الجهاد فقال احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد هذا حديث عظيم في هذا الرجل وهو

من اهل اليمن جاء النبي صلى الله عليه وسلم مستأذنا له في الهجرة والجهاد - 00:10:58

الهجرة يستأذن فيها ها طاعة ما يستأذن فيها ولكنها والله اعلم المراد بالهجرة السفر للجهاد الهجرة من بلد الكفر الى بلد الاسلام لان الهجرة من بلد الكفر الى بلد الاسلام اذا عجز عن اظهار دينه فريضة - [00:11:22](#)

واجبة الى قيام الساعة كما قال جل وعلا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض الو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا - [00:11:46](#)

الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الهجرة لا يستأذن فيها اذا كانت الهجرة الواجبة وانما كانها والله اعلم كما جاء في الرواية الاخرى - [00:12:07](#)

سفر للجهاد فلما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم اي استعلمه قال ما تبتغي؟ تبتغي الاجر في رواية تبتغي الجنة قال بلى يا رسول الله قال احي والداك؟ قال نعم - [00:12:30](#)

قال اذهب او ارجع فاحسن صحبتها فاحسن صحبتها في رواية ارجع فالجنة ثم وهذا محمول على الجهاد الذي هو ليس فرضا عينيا وانما هو الجهاد المستحب اذ بر الوالدين مقدم عليه - [00:12:48](#)

واخذ العلماء منه استئذان الوالدين في جهاد الاستحباب اما اذا تعين الجهاد والعلماء اجمعوا على تعين الجهاد في ثلاثة احوال الاولى ان يدهم العدو بلدا فيجب على اهله ان يدفعوا ان يهبوا لدفعه - [00:13:10](#)

وصار متعينا على اهل البلد المدهوم من العدو مدافعتة الثانية ان يستنفر ولي الامر المسلمين ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اذ ثاقلتم الى الارض ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل - [00:13:35](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام واذا استنفرتم فانفروا فهذه في حال الاستنفار يتعين الجهاد على من استنفرهم ولي الامر ولهذا استثنى منهم الاعرج والاعمى ليس عليهم بذلك ماذا؟ حرج الحالة الثالثة ان يقف المجاهد في الصف - [00:13:59](#)

ويحرم عليه ان يتولى ويفر نعم يجوز له الانسحاب التكتيكي اذا امره به ولي امره او قائده وهو ما يسمى الكر والفر انسحاب تكتيكي ليس له علاقة بهذا اما ان يتولى - [00:14:26](#)

هاربا من هول هذا المقام وخائفا من القتل فهذا من السبع الموبقات كما جاء في حديث ابي هريرة ما سواه يكون الجهاد في طلبه اما فرض كفاية واما مستحب فبر الوالدين مقدم على - [00:14:46](#)

الجهاد المستحب والفرض الكفائي الذي يقوم به من يكفي نعم. وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها رواه البخاري وقطعت بفتح القاف والطاء - [00:15:05](#)

ورحمه مرفوع على ان تكون قطعت رحمه هي الفاعل وفيه قطعت رحمه بناء على انها نائب فاعل ليس الواصل يقول صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه او قطعت رحمه وصلها - [00:15:28](#)

فافاد الحادثة ثلاثة مراتب مرتبة الواصل ومرتبة المكافى والثالثة الله يكفيننا شرها مرتبة القاطع الواصل هو الذي يصل الرحم عند وجود سبب قطيعتها اما رخامة ما نشئ على معرفة اقاربهم - [00:15:51](#)

انما همهم تسمين تدليع وكم وجدنا ممن لا يعرف قراباته لرخامة اولئك لا يتواصلون معهم فكيف يعرفهم الصغار ينشأ الصغير على من كان بين عينيه واما ان يكون لاشياء في النفوس وغل في الصدور - [00:16:17](#)

يورثها الاباء لابنائهم والكبار لصغارهم والاخوان لآخوانهم وكلها من حبال الشيطان فالواصل الذي تتبع الرحم فوصلها فان ردوا عليه صلته صاروا ايش مكافئين ردوا عليه المعروف المكافى ليس واصلا وانما - [00:16:43](#)

مثنيا على من اتى له بالخير الثالثة وهي القطيعة وهي التي توعدها عليها في هذه الذنوب وبهذه الاثام والوعيد عياذا بالله نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله - [00:17:09](#)

من قطعني قطعه الله متفق عليه هذا سبق الحديث ان الله اول ما خلق الخلق قامت الرحم وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة. ان قامت تعلق بالعرش الحديث يفسرها - [00:17:33](#)

وكان الالبق ان يؤتى به بعد حديث الرحم مباشرة ليفسر هذا ذلك. نعم وعن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنه عنها انها

اعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:51](#)

فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي؟ قال او فعلت؟ قالت نعم. قال اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك. متفق عليه - [00:18:08](#)

نعم هذا حديث ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث من اي قبيلة هي مجذوب ها من قريش من اي قريش ها يا الربيع اه من اي قريش وش يتهقون لو سألتكم عن اسماء شاعر من الشعرا تبي تعرفونه - [00:18:24](#)

ها تعرفونه ولا ما تعرفونه ولا مشهور من المشاهير مرت علينا غير مرة يا اخواني ميمونة بنت الحارث العامرية الهلالية ام المؤمنين اخر من تزوج النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عباس - [00:19:01](#)

اختها الكبيرة ام الفضل ذبابة بنت الحارث زوجة عمه العباس وقتها الثانية ام خالد ابن الوليد وقتها الرابعة تزوجت رجلا من اهل نجد وهي التي زارت رسول الله وزارت اختها - [00:19:26](#)

وجاءت معها باظب واقط جمع ضبان واقط البقل طبخ طبخت وقدمت في مائدة النبي عليه الصلاة والسلام خالد حاضر لانها خالاته النبي ينظر فيه ولم يمد يده اليه ولا حرام هو يا رسول الله؟ قال لا. ولكني - [00:19:49](#)

ولكن نفسي لا تشتهي فانه ليس بارض قومي مكة ما يعيش بها الظب حر وقر ورطوبة ما يعيش بها ولهذا اقرب المناطق التي يوجد فيها الظب من مكة ثمانين كيلا - [00:20:21](#)

طيب خالد بن الوليد من اهل مكة كيف يعرفه يأكلها؟ ها يا صادق؟ ها ها هذا صادق ولا انت ها وش تقول من يفزع لصادق تبي تفزع؟ في ميمونة ولا في في الظب - [00:20:40](#)

اهي ها وش تقول يا الرجال خالد فارس والفارس ما تقره ارض يطويها والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبتعد انما في صغره رعى الغنم ورعى الغنم قريب قال فجترها خالد - [00:21:03](#)

ويأكلها والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ميمونة رضي الله عنها بنت الحارث كان لها وليدة ما الوليدة هي الرقيقة المملوكة من الصغار فاعتقتها وش فظل عتق الرقبة فضل عظيم - [00:21:26](#)

سدت الشريعة ابواب الرق الا من طريق واحد وهو الجهاد في سبيل الله اذا كان المسترق كافرا والرق لمصلحة الكافر ولهذا قال فيه الفقهاء في الرق انه عجز حكمي سببه الكفر بالله - [00:21:49](#)

فاذا استرق ورأى المسلمين واخلاقهم وطباعهم وعباداتهم دخل الاسلام في قلبه ولهذا نوعت الشريعة في اسباب العتق. كفارة اليمين فيها عتق الظهار فيه عطر قتل الخطأ في عتق ها ها - [00:22:08](#)

ايه آ هذا الاجر مثل الطواف لكن الشريعة نوعت في اسباب العتق. واطلقت ان من اعتق رقبة اعتق الله عنه بكل عضو عضو يوم القيامة تطلعت رضي الله عنها لهذا الثواب فاعتقت هذه الوليدة - [00:22:35](#)

فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها في يومها قالت اشعرت يا رسول الله اي ادري علمت ودريت اني اعتقت فلانة قال لو اهديتها لخالك اذا كان افضل الشاهد من هو - [00:22:58](#)

صلة الرحم اهدائهم الهدايا ومنها الادقة يعينونهم فاهداء القرابات من الرقيق افضل من اعتاقها ليحصل بها النفعين نفع الاقارب من جهة ونفع المهدي من جهة ثانية وهذا الرقيق يعيش مع مسلمين ينظر الى اخلاقهم وطباعهم - [00:23:17](#)

فيزداد تمسكا بهذا الدين ففيه فضل الصدقة والهدية على الاقارب واظنها قلت في هذا الزمان او ندرت او جاءت عند امور يعطيني اعطيه يعيني اعينه يساعدني اساعده هي المعاوضات وليس لهم من ذلك الا ما ارادوا. نعم - [00:23:45](#)

وعن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قدمت علي امي وهي راغبة افاصل امي؟ قال نعم - [00:24:10](#)

في امتي متفق عليه. وقولها راغبة اي طامعة عندي تسألني شيئا. قيل كانت امها من النسب. وقيل من والصحيح الاول هذه هي ام رومان على المشهور وقد فارقتها ابو بكر لما ابت ان تؤمن - [00:24:30](#)

تزوج رضي الله عنها رضي الله عنه اسماء بنت عميس فجاءت تزور بنتها اسماء وهي اسماء اسن من عائشة وهي شقيقة عائشة ثمان
ام رومان اسلمت بعد ذلك فجاءت رضي الله عنها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:53](#)
ان امها جاءتني زائرة وهي مشركة وهي راغبة ترغب بالوصل والاعطاء شأن قليل الحال مع اولادهم وبناتهم اذا كانوا متسعي الرزق
والحال قالت يا رسول الله افاصلها قال صليها وكانت ماذا؟ مشركة - [00:25:23](#)

فالشرك لا يمنع في الابوين من الاحسان اليهما وصلتهما بانواع الصلة الا في معصية الله وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا - [00:25:51](#)
اي محسنا اليهما مبتغى الاجر بذلك ام رومان اسلمت رضي الله عنها بعد ذلك بعد ذلك انا قلت انها شقيقة عائشة لا ما هي بشقيقة
لعائشة ام رومان هي ام عائشة - [00:26:09](#)

واسمى غيرها وفيها قصة الافك فان ام رومان رضي الله عنها كانت تحت ابي بكر ولما وقعت قصة الافك رجعت عائشة الى امها
وابيها وكانت امها مصبرة لها فاسماء امها غير ام عائشة - [00:26:29](#)
المقصود من ذلك صلة الوالدين ولو كان على غير الملة واعظم ما يصل به الاب والديه ان يتسبب في اعتاقهما من النار في اسلامهم
ان لم يكونوا مسلمين وايمانهم ان كانوا مرتدين - [00:26:54](#)

من الالباء والامهات من لا يصلون يا اخواني نعم واللي ما يصلي ما هو مسلم ولو عاش مع المسلمين وكان ابواه مؤمنين فهذا اعظم
النفعة التي ينفع بها الولد والده - [00:27:12](#)
ثم تأتي بعد ذلك منافع الآخرة في الدعاء والاحسان والهداية والدلالة والتعليم ثم منافع الدنيا بانواعها اللهم اجعلنا نافعين لآبائنا
وامهاتنا بارين بهما احياء وامواتا. امين. اللهم حرهما على النار. امين - [00:27:29](#)

اللهم اجعلنا واياهم من اهل الفردوس الاعلى في دار القرار نسأل الله ذلك بوجهه الكريم ان ينزلنا واياكم الفردوس الاعلى وان يدخلنا
جنانه بغير حساب ولا عذاب. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا وجميع المسلمين والمسلمات - [00:27:47](#)
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه واخوانه من المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم نعم في شي
الاخوان سم لمن للاقارب وللوالدين اي نعم. هي نوع من انواع الصلة - [00:28:07](#)

اما رسائل الوسائط للوالدين فهي عنوان للعقوق والرخامة ما يصل والديه الا رسالة جوال هذي رخامة ونقص مرحلة وعقوق وقلة
ادب تساوي الا بعد بوالديك لان هذي للاسف موجودة الان - [00:28:34](#)
اما سائر الاقارب فهي نوع من انواعها نعم نعم طريقة الوصل جاء الشريعة بها اجمالا واوكل تفاصيلها الاغلبية للعرف فمن الوصل
الهدية ومن الوصل النفقة ومن الوصل الدعاء ومن الوصل التحنن كل هذي جاءت بها الشريعة - [00:28:58](#)

اما تفاصيلها فتركها لعرف الناس كما كان في العرف وصلا يسمى وصل. وما كان في العرف لا يسمى وصل ليس كذلك نعم ينسى
يؤخر نعم يسأل اخونا يقول جاء الحديث حديث انس من احب ان ينسأ له في اثره او في اجله - [00:29:33](#)
ويبسط له في رزقه فليصل رحمه والملك يكتب عمل ابن ادم ورزقه واجله وشقي هو سعيد وهو مضغة في رحم امه فهل بينهما
تعارض؟ لا سبق في علم الله ان فلانا يصل رحمه - [00:30:13](#)

ويبارك له في في الاجل وينسأ له فيه وسبق في علم الله كتابته وقدره ان فلانا قاطع يحصل له ذلك كما كتب لك في في رحم امك لن
يتغير ولن تزيد فيه ولا لحظة - [00:30:33](#)
لا تزيدوا في ذا العمر خلاص امر مبرم محتوم اخبرتكم ان الامام احمد لما قيل له اطال الله عمرك يا ابا عبد الله قال مه؟ لك امر قد
فرغ منه - [00:30:53](#)

ذاك امر قد فرغ منه اي انتهى منه وهو ما يتعلق بالعمر وفق الله الجميع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:31:06](#)